

## كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 91

محمد بن صالح العثيمين

الشيخ محمد آآ تحدثنا عن ابرز خصائص الفرقة الناجية التي حدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه وان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة بعد ان عدد فرق اليهود والنصارى وذكرتم ابرز هذه الخصائص التي يتعلق - 00:00:00

بالعقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات فهل هناك اضافة حول خصائص هذه الفرقة الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين الحقيقة انه ليس هناك من اظافة - 00:00:17

لأن الاصول الاربعة التي ذكرناها واضح وكافية لكن قد نحتاج الى تفصيل في مسألة الاخلاق فان من من اهم ما يكون من الاخلاق مع الكلمة والاتفاق على الحق الذي اوصانا الله به سبحانه وتعالى - 00:00:33

قوله ترعي لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه واحبر ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيئا - 00:00:59

ان محمدا صلى الله عليه وسلم بريء منهم فقال عز وجل ان الذين فرقوا دينهم و كانوا شيئا لست منهم في شيء واتفاق الكلمة وائتلاف القلوب من ابرز خصائص الفرقة الناجية - 00:01:22

اهل السنة والجماعة فهم اعني الفرقة الناجية اذا حصل بينهم خلاف ناشئ عن اجتهاد في الامور الاجتهادية لا يحمل بعضهم على بعض حقدا ولا عداوة ولا بغضنا بل يعتقدون انهم اخوة - 00:01:43

حتى وان حصل بينهم هذا الخلاف حتى ان الواحد منهم ويصلي خلف الشخص يعتقد المأمور انه ليس على وضوء ويعتقد الامام انه هذا مثل ان ان الواحد منهم يصلي خلف شخص اكل لحم - 00:02:06

ابل وهذا الامام يعتقد انه لا ينقض الوضوء والمأمور يعتقد انه ينقض ويرى ان الصلاة خلف ذلك الامام صحيحة وان كان هو لو صلاها بنفسه لرأى ان صلاته غير صحيحة - 00:02:32

كل هذا لانهم يرون ان الخلاف الناشئ عن اجتهاد فيما سوف الاجتهاد ليس بالحقيقة بخلاف لان كلا من المختلفين اتبع ما يجب عليهم اتباعه من الدليل الذي لا يجوز له النزول عنه. نعم - 00:02:54

فهم يرون ان ان اخاهم اذا خالفهم في عمل ما اتبعا للدليل هو في الحقيقة قد وافقهم لانهم هم يدعون الى اتباع الدليل اينما كان فإذا خالفهم موافقة للدليل عنده فهو في الحقيقة قد وافقهم - 00:03:20

لأنهم لانه تمشى على ما يدعون اليه ويهدفون اليه من تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على كثير من من اهل العلم ما حصل من الخلاف بين الصحابة - 00:03:41

في مثل هذه الامور حتى في عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا منهم فانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من غزوة الاحزاب وجاءه جبريل و اشار اليه ان يخرج الى بنى قريظة الذين نقضوا العهد - 00:03:59

ندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال لا يصلين احد منكم العصر الا في بنى قريظة فخرجوا من المدينة الى بنى قريظة وارهقتهم صلاة العصر فمنهم من اخر صلاة العصر حتى وصل الى بنى قريظة بعد خروج وقت - 00:04:18

ولم يصلى الا بعد غروب الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احد العصر الا في بنى قريظة ومنهم من صلى الصلاة لوقتها وقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:39

اراد منا المبادرة الى الخروج ولم يرد منا ان نؤخر الصلاة عن وقتها وهؤلاء هم المسلمين لكن مع ذلك لم يعنف النبي صلى الله عليه

وسلم واحدا من الطائفتين او واحدة من الطائفتين - 00:04:55

ولم يحمل كل واحد من هذا الآخر عداوة او ظهراء بسبب اختلافهم في فهم هذا النص لذلك اراء ان من الواجب فال المسلمين الذين ينتسبون الى السنة ان يكونوا امة واحدة - 00:05:13

وان لا يحصل بينهم تحزب هذا ينتمي الى طائفة ما والآخر الى طائفة اخرى والثالث الى طائفة ثالثة وهكذا بحيث يتناحرون فيما بينهم لاسنة الالسن ويتعادون ويتبغضون من اجل اختلاف - 00:05:33

يسمع فيه الاجتهاد ولا حاجة الى ان امس على كل طائفة بعينها ولكن العاقل يفهم ويتبين له الامر فاري انه يجب على اهل السنة والجماعة ان يتحدوا حتى وان اختلفوا فيما يختلفون فيه - 00:05:54  
اما تقتضيه النصوص حسب افهامهم فان هذا امر فيه سعة والله الحمد والهم ائتلاف القلوب واتحاد كلمة ولا ريب ان اعداء المسلمين يحبون من المسلمين ان يتفرقوا سواء كانوا اعداء - 00:06:16

يصرحون بالعداوة او اعداء يتظاهرون بالولاية للمسلمين او للإسلام فهم ليسوا كذلك فالواجب ان نتميز بهذه الميزة التي هي ميزة الطائفة الناجية وهي الاتفاق على كلمة واحدة. نعم نعم اتابكم الله - 00:06:35

آآشيخ محمد آآلا شك ان التوسل آآ موجود الان في بين المسلمين وفي اوطانهما لكن في برنامجنا هذا الذي بدأناه بالحديث عن اصول الدين نود ان نعرف التوسل الصحيح والتسل - 00:06:59

نعم التوسل مصدر توسل يتوصل اذا اتخد وسيلة توصله الى مقصوده فاصله طلب الوصول الى الغاية المقصودة وينقسم الى قسمين قسم صحيح وهو التوسل بالوسيلة الصحيحة الموصولة الى المطلوب وقسم غير صحيح - 00:07:17

وهو التوسل بوسيلة لا توصل الى المقصود فاما الاول وهو التوسل بالوسيلة الموفدة الى المقصود فانه انواع منها التوصل باسماء الله وصفاته سواء كان ذلك على سبيل العموم او على سبيل الخسوف - 00:07:52

مثاله على سبيل العموم ما جاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في دعاء الكرب والغم الهم والغم قال اللهم اني عبدك نعبدك ابن امتك ناصيتي بيديك ماض في حكمك عدل في قضاؤك - 00:08:19

اسألك اللهم بكل اسم هو لك سميته به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربى قلبي الى اخره - 00:08:39

فهنا توسل باسماء الله تعالى على سبيل الهموم اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك اما الخصوص بان يتوصل اسم خاص لحاجة خاصة يناسب هذا الاسم مثل ما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:08:52

حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به في صلاته فقال قل الله اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني - 00:09:14

انك انت الغفور الرحيم وطلب المغفرة والرحمة وتوسل الى الله تعالى باسمين من اسمائه مناسبين للمطلوب فقال انك انت الغفور الرحيم وهذا النوع من التوسل داخل في قوله تعالى والله اسماء الحسنى فادعوه بها - 00:09:25

فان الدعاء هنا يشمل والمسألة دعاء العبادة اما التوسل الى الله تعالى بصفاته فهو ايضا كالتوسل باسمائه فكن عاما وخاصة اما الان فان تقول الله اني اسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا - 00:09:46

ثم تذكر مطلوباته واما الخاص فان تتوسل الى الله تعالى بصفة معينة خاصة لمطلوب خاص مثل قوله مثل ما جاء في الحديث اللهم اللهم بعلك الغيب وقدراتها على الخلق احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني - 00:10:07

اذا علمت الوفاة خيرا فهنا توسل الى الله تعالى بصفة العلم والقدرة يعلمك الغيب وقيادة الخلق هذا نوبة نعم النوع الثاني ان يتتوسل الانسان الى الله عز وجل الایمان به - 00:10:33

وبرسوله فيقول اللهم اني امنت بك وبرسولك اعطيتني او فوفقني او يقول اللهم بایمانی بك وبرسولك اسألك كذا وكذا ومنه قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:10:55

فایات من اولی الالباب الذين يذکرون الله قیاما وقودا وعلى جنوبهم الى قوله ربنا اننا سمعنا منادیا ینادی الایمان ان امنوا بربکم فاما ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیناتنا وتوفنا مع الابرار - 00:11:17

التوسل الى الله تعالى بالایمان به ان یغفر لهم الذنوب ويکفر عنهم السینات ویتوفاهم مع الابرار النوع الثالث ان یتوسل الى الله سبحانه وتعالی بالعمل صالح ومنه قصة النفر الثالثة - 00:11:34

الذین او الى غار ییبت فیه فانطبق عليهم الغار طبق عليهم بصخرة لا یستطیعون زحزحتها وتوسل کل منهم الى الله وعمل صالح فعله احدهم توسل الى الله تعالى ببره بوالدیه - 00:12:04

بعفته التامة والثالث بوفائه لاجیره قال کل منهم اللهم ان كنت بعد ذلك من اجلک وافرج عنا ما نحن فیه انفرجت الصخرة: نعم فهذا توسل من الله بالعمل صالح الرابع - 00:12:26

ان یتوسل الى الله تعالى بذكر حاله يعني ان الداعی یتوسل الله تعالى بذكر حاله وما هو علیه من الحاجة ومنه قول موسی علیه الصلاة والسلام ربی اني لما انزلت الي من خیر فقیر - 00:12:50

ربی اني لما انزلت الي من خیر فقیر یتوسل الى الله تعالى بذكر حاله ان انزل اليه الخیر ویأخذ من ذلك قول زکریا علیه الصلاة والسلام ربی اني وھن العظم منی - 00:13:13

واشتعل الرأس شیبا ولم اکن بدعائک ربی شقیا فهذه انواع من التوسل كلها جائزة لانها اسیاب صالحۃ بحصول المقصود بالتوصل بها واه اما التوسل الممنوع اذا نتوقف هنا نظرا لنهاية وقت البرنامج على اساس ان يكون ان شاء الله لقائنا القادر في التوسل - 00:13:38

اثابکم الله. بهذا - 00:14:10